

قواعد التفسير | القاعدة 94-84 | متى علق الله علمه بالأمور بعد

وجودها كان المراد بذلك العلم الذي يترتب

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عندنا كتاب القواعد الحسان - 00:00:00 في تفسير القرآن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. القاعدة التي امامنا هي اي نعم. قاعدة القاعدة الثامنة والاربعون كذا. الثامنة اي نعم القاعدة الثامنة والاربعون طيب تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:20

وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم شيخنا والسامعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القواعد الثامنة والاربعون متى علق الله علمه بالأمور بعد وجودها؟ كان المراد بذلك العلم الذي يترتب عليه الجزاء. وذلك انه تقرر - 00:01:08 بالكتاب والسنّة والاجماع ان الله بكل شيء عليم. وان علمه محيط بالعالم العلوي والسفلي والظواهر والباطن والجاليات والخفيات والماضي والمستقبل. وقد علم ما العباد عاملون قبل ان يعمروا الاعمال. وقد ورد عدة ايات - 00:01:28 بها انه شرع كذا او قدر كذا ليعلم كذا. فوجه هذا ان هذا العلم الذي يترتب عليه الجزاء. واما علمه باعمال العباد وما هم عاملون قبل ان يعمروا. فذلك علم لا يترتب عليه الجزاء. لانه انما يجازي على ما - 00:01:48

الاعمال وعلى هذا الاصل نزل ما ما يريد ما يريد عليك من الآيات لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليعلم الله من يخافه بالغيب وقوله تعالى وما جعل من القبلة التي كنت عليها الا ان اعلم ميتبع الرسول من ينقلب على عقبه. وقوله تعالى - 00:02:08 انزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ولتعليم الله من ينصره ورسله بالغيب وقوله تعالى ولتعليم الله الذين امنوا ولتعليم المنافقين. قوله تعالى نعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا - 00:02:38

وما اشبهه وما اشبه هذه كلها على هذا الاصل. طيب بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. هذه القاعدة الثامنة والاربعون من القواعد التي ساقها المؤلف في تفسير القرآن العظيم. وهذه قاعدة تفسيرية مفيدة جدا. تفسيرية تتعلق ايضا بالعقيدة - 00:02:58 وهو علم الله سبحانه وتعالى. يقول متى علق الله علمه بالأمور بعد وجودها؟ كان المراد بذلك العلم هو ما يترتب عليه من الجزاء. طيب الاشكال ما هو؟ يعني هو يريد ان يزيل اشكالا قد او توهما قد يقع امام الانسان. يعني مثلا - 00:03:18

انت لما تقرأ هذه الآية مثلا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناهه ايديكم ورماحكم ليعلم الله طيب وقبل ما يعلم هنا الاشكال يعني علم الله هنا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول طيب وقبلها ما كان يعلم اذا ما معنى هذا - 00:03:38 وهكذا في كثير من الآيات. يعني في ايضا آية في سورة محمد ما ذكرها. آية لكم حتى نعلم المجاهدين منكم حتى نعلم يعني امتحنناكم حتى نعلم طيب وقبل الامتحان ما كان يعلم فهنا هنا الاشكال - 00:03:58

هو ماذا قال؟ يقول المتفقر ان الله بكل شيء عليم. قبل خلق السماوات والارض. بكل شيء عليم. لا يخفى عليه. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. فعلم الله سبحانه وتعالى محيط بالعالم العلوي والسفلي والظواهر والباطن والجاليات - 00:04:18

والماضي والمستقبل كل شيء ما يخفى عليه شيء. كيف يقول نعلم؟ قال يقول هذا بلا شك نجزم جزما وعقيدة وايمانا ويقينا بان الله

يعلم كل شيء ولا يخفى عليه. كما دلت عليه الآيات القرآنية وهو الله بكل شيء علیم - [00:04:38](#)

طيب اذا تقرر هذا ما معنى لنعلم لنعلم ليعلم وليعلمن الله؟ قال هذا ليظهر علمه فيرتب اما خير او شر. هذا معناه. فانت ايهما المفسر او القارئ للقرآن عندما تمر على - [00:04:58](#)

الآيات التي فيها اشكال ستحدث عنك اشكالا. ستحدث عنك اشكالا. ماذا تصنع به؟ وانزلنا الحديث فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره. فانزل حال الله حديث حتى يعلم نقول لا. قبل ان ينزل الحديث هو يعلم. فما معنى؟ قال يعلم ان يرتب -

[00:05:18](#)

هذا معناه وهذا هو الصحيح في تفسير الآية حتى لو وجدت تفاسير اخرى لاهل البدع خلاف هذا التفسير انك تنتبه احذر وتحذر ايضا من ان هذا خطأ. وهذا المقصود بهذه القاعدة. قاعدة قاعدة تفسيرية كيف نحمل هذه الآيات - [00:05:38](#)

التي فيها قد يتوهם الانسان ان الله ما كان يعلم الا بعد حدوث هذا الشيء. فنقول الله يعلم قبل حدوثه وبعد حدوثه. وانما من معنى يرتب الجزاء عليه. طيب نأخذ القاعدة التي بعدها. القاعدة التاسعة والاربعون اذا منع الله عباده المؤمنين شيئاً تتعلق - [00:05:58](#) به ارادتهم فتح لهم باباً انفع لهم واسهل واسهلاً واولى. وهذا من لطفيه قال تعالى ولا امنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض نصيبي مما اكتسبوا وللننساء نصيب مما اكتسبت واسألاوا الله من - [00:06:18](#)

من فضله فنهاهم عن التجني الذي ليس بنافع وفتح لهم ابواب الفضل والاحسان وامرهم ان الجنۃ عندك التمني في عندك يمكن ايه لا لا نهاهم عن التمني الذي ليس لان الآية في التمني لا تتمنى اي نعم فنهاهم عن التمني الذي ليس بنافع - [00:06:38](#)

فتح لهم ابواب الفضل والاحسان. وامرهم ان يسألوه وبلسان الحال. ولما سأله موسى عليه السلام رؤبة ربه حين سمع كلامه ومنعه الله منها سلاه بما اعطاه من الخير العظيم. قال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ - [00:07:02](#) ما اتيتك وكن من الشاكرين. و قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. و قوله تعالى وان يتفرقوا يغنى الله كلاما من سعته. وفي هذا المعنى آيات كثيرة. شف وفي هذا المعنى آيات كثيرة. يعني الشيخ رحمة الله يذكر لك - [00:07:22](#)

بعض الامثلة لا يتسع يقول لك انت يعني اذا اخذت القاعدة وهمتها الان القرآن امامك رب ومليء ستجد فيه كثير من الآيات. والحقيقة ان هذه القاعدة قاعدة تفسيرية. وايضاً نافعة تطبيقاً في حياتنا. كل انسان. كل - [00:07:42](#)

الانسان يعني اذا اخذ بهذه القاعدة ارتاح نفسياً واطمأن نفسه. كيف؟ شف قال لك اذا منعك الله من شيء زين ونفسك تتعلق به فيفتح لك باب ما هو اعظم. فلا تظن ان الله يمنعك ولا يعوضك الله خير. فاذا - [00:08:02](#)

اماكم فالخيرة فيما اختاره الله. ينغلق امامك الباب الله يفتح لك باب ما هو اكبر. هنا في التمني. يعني قد تتمنى المرأة بعض ما عند الرجال مثلاً. او يتمنى الرجل ما عند غيره من الرجال. يتمنى ان يكون كذا يتمنى ان يكون هذا تمني ما - [00:08:22](#) مجرد امانى الامانى ما تنفع. الذي ينفع العمل تطبيق. فالتمني ما ينفع. فلما كان يعني بعظامهم يتمنى نهاية الله قال ولا تتمنوا. ما فظى الله به بعظامكم على بعظ. قد يكون انسان غنياً قد يكون انسان عنده علم قد يكون - [00:08:42](#)

انسان عنده كذا من المزايا والمراقب العلمية والمراقب الدينية والوظائف. تتمنى ان تكون مثله لا تتمنى. لا تتمنى. اسأل الله لان التمني هنا هو قد يكون يدخل فيه ما يسمى بالحسد. فتتمنى ان يكون مثلاً جارك مثلك في الفقر - [00:09:02](#)

او يذهب شيء من من ما له او يحدث له حالة او كذا. فهذا التمني محروم لا يجوز. لكن لو احياناً هناك ما يسمى بالغبطة الشرعية جائزة. لا حسد الا في اثنتين. تتمنى ان تكون حافظاً لكتاب الله مثل فلان. يحفظ كتاب القرآن يحفظ القرآن كاملاً - [00:09:22](#)

ويردد على الانسان في كل وقت. انا اتمنى ان اكون مثله. هذا تمني جائز. تتمنى لكن المطلوب منك العمل موبس تتمنى وانت جالس. ليس الایمان بالتحلي ولا بالتمني. يعني احياناً يعني التمني الغبطة جائزة في الامور التي - [00:09:42](#)

مشروعه مثلاً تقول ليت عندي مال فاتصدق وافعل كذا وافعل كذا من وجوه الخير. فهذا جائز لكنه يحتاج منك العمل طيب يقول هنا لما منعهم الله قال لا تتمنوا قال اسأل الله فتح لهم الباب اسأل الله من فضله موسى عليه السلام لما - [00:10:02](#)

سمع كلام الله تاقت نفسه الى ان يرى الله. ولا يمكن اصلاً يراه. ما يمكن. الله عز وجل لما منعه من رؤيته سلاه بما هو بما اعطيه من

الخير العظيم. فقال اني اصطفيتك على الناس. برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين - [00:10:22](#)

وهذه الاية ايضا ما ننسخ من اية او ننسيها نأتي بخير منها او مثلها. فدائما اذا اغلق باب فتح الله باب وانت في الدنيا يعني لو اردنا ان نطبق هذه القاعدة في حياتنا احيانا انت يعني مثلا تسارع او تستعجل في - [00:10:42](#)

امر تريده ان تصل اليه والله عز وجل لا يريد لك هذا الامر. يصرفك عنه. فيصرفك الله عنه فاطمئن ان هذا خير. لأن الله اراد لك ما هو خير واعظم من هذا احيانا في قضايا كثيرة في وظائف تسبق على وظيفة ولا تصل اليها. اه احيانا في مثلا - [00:11:02](#)

بعض المساهمات كذا تريده ان تصل فيصرفك الله عنها. احيانا في زواج تريده ان تتزوج وتريده هذا البيت فيصرفك الله عن هذا البيت اخر لأن الله اراد لك الخير. امور كثيرة في واقعنا نطبق هذه القاعدة عليها. ان الله اذا منعك - [00:11:22](#)

من شيء تتعلق به ارادتك فان الله عز وجل نجزم جزما ان الله يفتح لك باب خير اعظم من هذا. باب خير هل واولى من هذا؟ وهذا ينبغي للانسان ان دائمًا ان يعني يحسن الظن بالله ان الله يريد له خير في هذا الشيء. طيب - [00:11:42](#)

عند هذه القاعدة قاعدة تاسع واربعون وان شاء الله تستكمel في اللقاء القادم والله اعلم - [00:12:02](#)